

محاضرة التفسير - الدكتور صلاح الصاوي سورة النساء ٥٦

صلاح الصاوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم انا نسألك بانا نشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد - [00:01:44](#)

الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ان تختتم لنا بالباقيات الصالحات اعمالنا ان تجعل خيرا اعمالنا خواتيمها وخيرا عمرنا اخرها وخيرا ايامنا يوم نلقاك فيه وانت راض عنا برحمتك يا ارحم الراحمين - [00:02:07](#)

اما بعد احبتي في الله نحن على موعد مع آيات كريمات وهي شديدة الصلة بواقعنا المعيش فارجو ان نتدبرها جيدا وارجو ان نخرج منها بدرس نافع ان شاء الله افلا يتدبرون القرآن - [00:02:26](#)

ام على قلوب اقفالها افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ان آيات هذه الليلة تبدأ من قول الله جل جلاله فلا وربك لا يؤمنون - [00:02:46](#)

حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما الله جل وعلا يقسم بذاته المقدسة على نفي الايمان عن من لم يحكم رسول الله فيما - [00:03:08](#)

ينشأ بينهم من خصومات او من منازعات لكن تأمل في القسم اولا لقد بدأ بالنفي فقال تعالى فلا لا هذه تنصرف الى شيء قبلها ان الله ينفي ايمان هؤلاء الذين يزعمون انهم امنوا برسول الله وبما انزل اليه. ثم يريدون ان يتحكموا الى الطاغوت. لا - [00:03:32](#)

ينفي زعمهم الايمان ليجتمع الايمان مع ارادة التحاكم الى الطاغوت ليجتمع الايمان مع الصد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا دعوا الى الله ورسوله يحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون - [00:04:01](#)

واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا فلا الاية بدأت بالنفي ليجتمع زعم الايمان ليجتمع الايمان بالله عز وجل مع ما عليه القوم من ارادة التحاكم الى الطاغوت - [00:04:22](#)

ومن الصد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن استدبار احكامه وراء ظهورهم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ابن جرير الطبري رحمه الله يقول في قوله تعالى فلا - [00:04:47](#)

فليس الامر كما يزعمون انهم يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وهم يتحاكمون الى الطاغوت وهم يصدون عنك اذا دعوا اليك يا محمد ثم استأنف القسم فقال وربك - [00:05:08](#)

لا يؤمنون حتى يعني لا يصدقون بي ولا يصدقون بك ولا بما انزلناه عليك حتى يحكموك فيما شجر بينهم ان يجعلوك حكما فيما اختلط بينهم من معنى شجر اختلط ومنه كلمته الشجر. لان اقسامه وفروعه متداخلة يقال له ايضا الشجر - [00:05:27](#)

اختلط عليهم امره فالتبس عليهم حكمه ثم لم يقف عند هذا القدر بل قال ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ليس اسلام الظاهر فقط بل اسلام القلب اقراره اخباته انقياده ادعائه - [00:05:55](#)

وطمأنينته الى حكم الله عز وجل وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم ويسلموا تسليما الحافظ ابن كثير رحمه الله في تعليقه على هذه الايات يقول فدل هذا على انه - [00:06:16](#)

وغيرها على ان من لم يرد الامور المتنازع فيها الى الله ورسوله فليس بمؤمن بالله ولا باليوم الاخر الاية ليها قصة في سبب نزولها نعيشها مع بعض خاصم الزبير رجلا في سراج الحرة - [00:06:35](#)

سراج جمع شرج زي بحار وبحر. شرابي وشرج الحرة حجارة سود في ظاهر المدينة ومعنى شوي الحرة يعني مسيل الماء مية نازلة

متدفقة وفي اول طريقها ارض للزبير فخاصم الزبير رجلا في شراج الحرة حول اولوية السقيا من الماء النازل - [00:06:57](#)
من هذه الشراج فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك امره بان يسقي وندبه الى عدم استيعاب حقه
كاملا يعني ارسل ما الى ارضك ولا تستوع حقه كله ثم تخفف وارسل الماء الى جارك - [00:07:29](#)
فقال هذا الرجل لحزة من لحزات الضعف البشري الشديدة جدا جدا قال الكلمة الفارقة المزلزلة نعم قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان
كان ابن عمك ان كان ابن عمك - [00:07:58](#)

هذه الكلمة كبيرة جدا كبيرة جدا ان كان ابن عمك كان يقول اتقضي له اتحابيه في الحكم بسبب ما بينكما من قرابة فعندها تلون
وجه النبي صلى الله عليه واله وسلم - [00:08:22](#)

ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر ثم ارسل الماء الى جانبك. لما اغضبه امر الزبير ان يستوفي حقه كاملا في
البداية ارشدوا الامن فيه توسعة عليه وعلى جاره. فلما قال الجار هذه الكلمة الكبيرة جدا النبي صلى الله عليه - [00:08:43](#)
قل لما قال يا زبير اسق ثم احبس الماء خذ حقه بالكامل حتى يرجع الى الجدر ثم ارسل الماء الى جارك فيعلق الحافظ ابن حجر
فيقول فاسترجع النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه في صريح الحكم حين - [00:09:08](#)

احفظه واغضبه الانصاري. وكان قد اشار عليهما بامر لهما فيه سعة. يقول الزبير فما احسب هذه الاية الا نزلت في ذلك فلا وريك لا
يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. آآ - [00:09:30](#)
يعني الجميل في رواية الحديث خاصم الزبير رجلا من الانصار اختلف من هو هذا الرجل لكن جاء في عمدة القارئ لم يقع تسمية هذا
الرجل في شيء من طرق الحديث فيما وقفت عليه لعل الزبير وبقيّة الرواة ارادوا ستره لما وقع منه - [00:09:55](#)
لم يشاءوا ان يصرحوا باسمه حتى لا لا تكون سبة على مدى الايام وعلى مدى الليالي وعلى مدى الزمان كله وعلى مدى المكان كله ان
هذا الرجل هو الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان كان ابن عمك - [00:10:21](#)

فكل من اتهم النبي صلى الله عليه وسلم في الحكم فقد اتى عملا من اعمال الكفر الاكبر لكن اسمع ماذا يقول الحفاظ لكن الانصاري زل
زلة فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم واقال عثرته لعلمه - [00:10:38](#)
بصحة يقينه وانها كانت فلتة لا تكون لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولو تكرر هذا المشهد من احد من الناس ليس لنا ان نقيّل
عثرته كما اقال نبينا صلى الله عليه وسلم عسى - [00:11:01](#)

عثرته يعني هذا القول يكون منه كفرا لابد ان يستتاب صاحبه منه وان يراجع دينه واسلامه ليستديم الحكم عليه بالاسلام فكل من لم
يرضى بحكم النبي صلى الله عليه وسلم وطعن فيه ورده فتلك ردة يستتاب منها. لكن الفقهاء لهم دقة في التعبير - [00:11:17](#)
دقة جميلة يفرقون بين الطعن في الحكم والطعن في الحاكم الحكم في ذاته هذا نص شرعي مقدس فالطعن فيه ردة بلا نزاع طعن
في الحاكم الحاكم بشر عرضة للخطأ وعرضة للصواب وعرضة لان هو بعد النبي صلى الله عليه وسلم يعني اقصد على مدار -

[00:11:45](#)

يعني القرون ومن سم في في المحاكم استئناف وفي تمييز احكام وفي كزا. ما هو اللي مستأنف الحكم ده مش عاجبه حكم الحاكم
ده فرفض الى جهة قضائية اعلى فده معناه ان هو عنده طعن في الحكم لكن مش الطعن في الحاكم لكن ليس طعنا في الحكم -

[00:12:09](#)

الحكم المنزل من عند الله عز وجل هذا مقدس. اما تعامل البشر معه وتطبيق البشر له فهذا يرد عليه ما يرد على اعمال البشر عامة من
القصور والتقصير ولهذا يمكن ان احنا نستأنف الحكم امام جهة اعلى ونطعن في - [00:12:28](#)

ونرفع القضية لمحكمة التمييز ومحكمة النقض وكزا هذا ليس كفرا لان انا بقول ان الحاكم القاضي ده ما فهمش قضيتي اه لم ابسط
حجتي امامه كما ينبغي او اريد ان ارفعها الى من هو اعلم الى من هو - [00:12:48](#)

ادري بالحكم الشرعي واولى بالنبي صلى الله عليه وسلم منه. ففي فرق بين ان يكون الطعن في الحاكم لبشريته لجهله لتسرع
لاندفاعه. يعني تلك قضية. اما ان يكون الطعن في الحكم - [00:13:06](#)

او في حياة النبي صلى الله عليه وسلم طعن في شخصه فهذه هي الكلمة الفارقة التي توبق على صاحبها دينه وديناه عيادا بالله من الخزلان اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت - [00:13:22](#)

انا اقف ووقف عن كلمة سراج الحارة انا بس لا الفاز حديس لما تمر بكم يعني جميل ان نفهم مضمونها قلنا الشراج جمع الشرح زي بحار وبحر اللي هي مسيل الماء يعني جداول الماء الصغيرة اسمها شبرواج - [00:13:40](#)

الحره حجارة سود في ظاهر المدينة وقعت عندها وقعة الحره الشهيرة بين اهل المدينة وجنود يزيد ابن معاوية سنة ثلاثة وستين من الهجرة. سنة كارثية بكل المقاييس يوم مشهور من ايام الاسلام انتهت فيه عسكر يزيد - [00:13:58](#)

المدينة المنورة واستباحوا حرمتها وبيضتها وكانت وكان وضعها كارثيا لا تزال تذكره زاكرة الايام والليالي بكل فجعية وكل وجيعة وكل اسى القصة ان اهل المدينة خلعوا يزيد او يعني خلعوا بيعة تاهي. يزيد لما اشتهر عنه من فسقه ومن فجوره ومن ومن ومن - [00:14:21](#)

مين ومين وامر عليهم بعضهم المهاجرون والانصار امروا رجلا فلما بلغ يزيد هذا العمر جهز عسكرا كبيرا لكي يغزو المدينة ولكي اهلها الى الطاعة. امر على جيشه واحد اسمه مسلم ابن عقبة - [00:14:51](#)

كانت فيه غلظة وفيه جرأة وفيه تخوض في الدماء بغير يعني حريجة من دين وامره ان يدعو اهل المدينة ثلاثا الى الرجوع عن خلعه فرفضوا فكانت فتنة كبرى وقتل مسلم ابن عقبة خلقا كثيرا من اهل المدينة - [00:15:15](#)

ثم اجبر من بقي من اهلها على البيعة ليزيد. ومما يذكر ايضا حتى تكون الصورة كاملة اني لما خلع اهل المدينة يزيد جمع ابن عمر حشمه وولده. فقال اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ينصب - [00:15:37](#)

لكل غادر لواء يوم القيامة. وانا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله. واني لا اعلم غدرا اعظم من ان يبائع رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال - [00:15:58](#)

واني لا اعلم احدا منكم خلعه ولا بايع في هذا الامر الا كانت الفيصل بيني وبين وجاء الى عبدالله بن مطيع وكان من اه يعني ممن قدمه اهل المدينة عليهم - [00:16:14](#)

فلما جه قال اطرحوا لابي عبدالرحمن وسادة قال اني لم اتك لاجلس. اتيتك لاحدثك حديثا سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله لقد سمعته يقول من خلع يدا من طاعة - [00:16:34](#)

لقي الله يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية طب نرجع الى الاية ونشوف تعليق برضه تاني فلا وربك لا يؤمنون الايمان المنفي اصل الايمان بالله ورسوله ان كان مناط ذلك تكذيبا للحكم الشرعي او - [00:16:50](#)

انا عايز نفهم اصل القاعدة ان هذه الاية من ايات الفتنة يعني من الناس من اخذها فكفر بها السواد الاعظم من امة محمد ومن الناس من استدبرها وراء ظهره وآآ - [00:17:14](#)

همش وهون من قضية الحكم بما انزل الله ودخل فيما دخل فيه يعني امراء الفتنة واهل البغي والشر وكان موقفه هذا سببا من اسباب النفرة من الدين والصدود عنه والحق وسط بين الغلاة والجفاء - [00:17:34](#)

اصل الدين تصديق الخبر والانقياد بالشرع من لم يحصل في قلبه التصديق والانقياد لم يثبت له عقد الاسلام. فان كان الحكم بغير ما انزل الله ان كان مرده الى تكذيب الحكم - [00:17:56](#)

والشرايين او رده ايه معناه؟ وردة كما رد ابليس امر الله له ان يسجد لادم ابليس لما يكن مجرد متكاسل او عنده فتور لا انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين - [00:18:11](#)

الاسجد لمن خلقت طينا؟ لأ ده ده تمرد اباء واستكبار الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين فمعصيته معصيته استكبار وابعاء وتمرد والمعاصي ليست سواء. لقد قال ربي جل جلاله وعصى ادم ربه فغوى - [00:18:32](#)

وقال تعالى فعصى فرعون الرسول هل معصية ادم كمعصية فرعون للرسول؟ يقينا لا فان الله جل وعلا جل وعلا يقول ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما - [00:18:57](#)

ثم قال ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى بخلاف الذي قال حشرة فنادى فقال انا ربكم الاعلى. او الذي قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك فمنهم المخلصين ثم لاتيهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين. اعلان للحرب على الله عز وجل - [00:19:15](#)

على عباده المخلصين يبقى ان كان مرد الحكم بغير ما انزل الله. الى تكذيب الحكم الشرعي او رده فهذا هو مناط الكفر الاكبر والاية في في هذا المناط على ظاهرها وتنفي اصل الايمان لا تنفي كماله الواجب - [00:19:42](#)

اذا كان مرد الامر الى تدريب الحكم الشرعي او رده يعني فالذين يسوون بين حكم الله وحكم البشر او يفضلون حكم البشر على حكم الله او يقولون نعم حكم الله افضل. لكن لا بأس لا حرج. الامر في ذلك واسع. تحكم الشرائع الوضعية ماشي الحال - [00:20:03](#)

تحكم بالشرع المنزلة ماشي الحال هذه المناطات الثلاثة اتفق اهل العلم على كفر اصحابها الذي سوى بين حكم الله وحكم غيره او الذي فضل حكم البشر على حكم الله او الذي فضل حكم الله لكنه سوغ وجوز وابعح التحاكم الى غيره. هذه مناطات كفر - [00:20:26](#)

حرية الكفرية بلا نزاهة. اما الحاكم الذي يحكم بغير ما انزل الله. مع اقراره بانه مخطى مع اقراره بانه عاصي عن اقراره بانه اثم. يعني لا يزال اصل الحكم الشرعي في قلبه. ينتحله ديناً. يتقلده - [00:20:47](#)

او معتقدا لكنه خالفه لهوى لرشوة لقرابة لاي سبب كان فهذا هو المناط الذي قال عنه اهل العلم انه كفر دون كفر او ليس بالكفر الذي تذهبون اليه اولى كما الكفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الاخر - [00:21:07](#)

اللهم اهدنا سواء السبيل لقد ذكرنا احبتي في الله ان من الناس من انطلق من هذه الاية فكفر بها السواد الاعظم من امة محمد حتى اللي بيرتكب معصية يقول له ايوة انت بهذه المعصية قد حكمت بغير ما انزل الله وحكمت غير الشرع فانت كافر - [00:21:34](#)

وهذا مسلك الخوارج وفي المقابل مسلك اخر فريق من من الناس من همش هذه القضية وقزمها واعتذر للطغاة واعتذر لائمة الجور واعتذر لامراء اجور والفسوق ودخل في ركابهم وصدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم. اسمعوا كلام النبي صلى الله عليه وسلم يقول - [00:21:53](#)

وهو يحدثنا عن هذا الصنف الثالث يقول نعم يكونوا امراء تغشاهم غواش او حواش من الناس يكذبون ويظلمون فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه - [00:22:14](#)

ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وانا منه فهو مني وانا منه ثم حذرنا النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الصنف من - [00:22:34](#)

يعني علماء السوء من اعان ظالما بباطل ليدحض بباطله حقا فقد برئ من ذمة الله وذمة رسوله من اعان على خصومة بظلم او يعين على ظلم لم يزل في سخط الله حتى ينزع - [00:22:54](#)

ومن ثم كان التحذير من القرب من ائمة الجور. ففي الحديث الصحيح من بدا جفاء ايه معنى من بدأ جفاء؟ سكان البادية فيهم قسوة فيهم جفاء من بدا جفا ومن اتبع الصيد غفل. الهم الصيد - [00:23:16](#)

طبعاً وقت كله مستهلك وزهنه شاردا في الصيد الذي حبس نفسه له. ومن اتى باب السلطان افتتن وما ازداد احد من السلطان قريبا الا ازداد من الله بعدا وما ازداد احد من السلطان قريبا الا ازداد من الله بعدا - [00:23:38](#)

ايضا حديث اخر اياكم وابواب السلطان فانه قد اصبح صعبا هبوطا معنى هبوط يعني يهبط بصاحبه الى دركة الذل والمهانة وفي رواية فانه صعبا حبوطا. يحبط العمل يحبط عمل من اقترب من من من هؤلاء لانه لن ينال شيئا - [00:24:00](#)

من دنياهم الا نالوا اضعافه من دينه بصفقة اللي يبييع بيقبض الثمن من باع قبض الثمن وهو متاع قليل ولو درى هؤلاء عندما يردون الى ربهم ويوقفون بين يديه. نعم حرج هذا الموقف - [00:24:25](#)

لترددوا مليار مرة قبل ان يركبوا هذه المراكب الصعبة الوعرة عيادا بالله من الخزلان ثم قال تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم - [00:24:51](#)

ولو انهم فعلوا ما يوعدون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتنا الاية فيها مملح لملمح لطيف وبديع الجمع بين قتل النفس قتل الانفس

والاخراج من الديار للاخراج من الديار مرارة لا يعرفها الا من تجرع غصصها الا من ذاقها - [00:25:10](#)

تجمع ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم. ان الاخراج من الديار عدل قتل النفس ما فعلوه الا قليل منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا - [00:25:37](#)

المفسر ابن جرير رحمه الله يقول قال رجل لو امرنا لفعلنا والحمد لله الذي عافانا الله جل وعلا وضع عنا الاسر والاغلال التي كانت على الامم السابقة الله امر بني اسرائيل ان يقتلوا انفسهم بعد اتخاذهم العجل - [00:26:01](#)

كان من توبته فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فالرجل يقتل ابنه ويقتل اخاه ويقتل زوجته ويقتل اولاده اصم واغلال وضعها الله على شعب غليظ الرقبة وجاءت شريعة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:26:23](#)

لكي ترفع الاسرى والاغلال التي وضعها الله على من سبق من الامم لو امرنا لفعلنا والحمد لله الذي عافانا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان من امتي لرجالا - [00:26:41](#)

الايمان في قلوبهم اثبت من الجبال الرواسي السدي يقول افتخر ثابت ابن قيس ابن شماس ورجل من اليهود. فقال اليهودي والله لقد كتب الله ابن القتلى فقتلنا انفسنا فقال ثابت والله - [00:27:01](#)

لو كتب علينا ان اقتلوا انفسكم لفعلنا فانزل الله هذه الاية ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا اي واشد تصديقا. واذا لاتيناه من لدنا اجرا عظيما. الجنة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز. ولا هديناهم صراط - [00:27:22](#)

مستقيما في الدنيا والاخرة افمن يمشي مكبا على وجهه اهدي؟ امن يمشي سويا على صراط مستقيم لا يمشي سويا على صراط مستقيم الا الا المؤمنون بالله عز وجل او من كان ميتا فاحييناه - [00:27:46](#)

واجعلنا له نورا يمضي به في الناس وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عباده. فاحمدوا الله على نعمة الحياة - [00:28:06](#)

الايمان حياة للقلوب الايمان عافية للابدان الايمان ضياء للدنيا ونور لها وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من - [00:28:24](#)

لعبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الذين انعمت آآ الاية ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. من عمل بما امره الله به ورسوله - [00:28:44](#)

ومن ترك ما نهاه الله عنه ورسوله يسكنه الله دار كرامته يجعله مرافقا ومصاحبا للانبياء ثم لمن بعدهم في الرتبة الصديقون ثم الشهداء ثم عموم المؤمنين الصالحون الذين صلحت سرائرهم وصلحت علانيتهم ثم اتنى عليهم الله جل وعلا فقال وحسن اولئك رفيقا - [00:29:12](#)

في حديث البخاري عن عائشة تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي يمرض الا خير بين الدنيا والاخرة وكان في شكواه التي قبض فيها اخذته بحة شديدة فسمعتة يقول مع الذين انعم الله عليهم - [00:29:41](#)

من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فعلمت انه خير وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث اللهم الرفيق الاعلى. اللهم الرفيق الاعلى. اللهم الرفيق الاعلى بسبب نزول هذه الاية - [00:30:03](#)

عن سعيد بن جبير قال جاء رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان ما لي اراك محزونا - [00:30:28](#)

فقال يا نبي الله شيء فكرت فيه فقال ما هو؟ قال نحن نغدو ونروح ننظر الى وجهك ونجالسك وغدا ترفع مع النبيين فلا نصل اليك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فاتاه جبريل بهذه الاية ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين - [00:30:41](#)

انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم فبشره حديث عن عائشة رضي الله عنها قالت جاء ريب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله - [00:31:06](#)

انك لاحب الي من نفسي واحب الي من اهلي واحب الي من ولدي واني لاكون في البيت واني لاكون في البيت فاذكرك فما اصبر حتى

اتيك فانظر اليك واذا ذكرت موتي وموتك عرفتك انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين. واذا دخلت الجنة خشيت الا اراك -

[00:31:26](#)

فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلت هذه الآية ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وقد ثبت في الصحيح والمسانيد وغيرهما من طرق متواترة عن جماعة من اصحاب النبي صلى

[00:31:52](#) - الله وسلم انه -

سئل عن الرجل عن الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم. فقال المرء مع من احب فما فرح المسلمون فرحهم بهذا الحديث فقال ساعتها انس اني لاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. واحب ابا بكر واحب عمر - [00:32:21](#)

رضي الله عنهما وارجو ان يبعثني الله معهما وان لم اعمل كعملهما وان لم اعمل كعملهما. في حديث ربيعة بن كعب الاسلمي وهو في صحيح مسلم قال كنت ابيت عند النبي صلى الله عليه وسلم - [00:32:45](#)

فاتيه بوضوءه وحاجته. فقال لي سل فقلت يا رسول الله اسألك مرافقتك في الجنة. فقال او غير ذلك؟ طب حاجة تانية غير كده - [00:33:06](#)

فقلت هو ذاك. فقال فاعني على نفسك بكثرة السجود فاعني على نفسك بكثرة السجود. نعم حديث الامام مالك ابن انس ان اهل

الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما تراءون الكوكب الدرّي الغابر في الافق من المشرق او المغرب - [00:33:31](#)

لتفاضل ما بينهم اهل الجنة وهم في الجنة ينظرون الى قوم اخرين في الجنة. الفرق بينهم كما ننزر نحن هنا في الدنيا الى الكوكب الدرّي في السماء مغابرة يعني فقال - [00:33:55](#)

يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم. فقال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين رجال امنوا بالله

وصدقوا المرسلين. ذلك الفضل من الله من عند الله برحمته هو الذي اهلهم لذلك باعمالهم - [00:34:11](#)

لا باعمالهم وكفى بالله عليما. يا ايها الذين امنوا خذوا حذرکم فانفروا ثبات او انفروا جميعا امر باخذ الحذر او الحذر هما روايتان

امرهم الا يقتحموا على عدوهم على جهالة حتى يتحسسوا الى ما عندهم. ويعلموا كيف يردون عليهم. فذلك اثبت لهم - [00:34:34](#)

الجهاد القتال لابد له من دراسات ومن حسابات والا كان اعمال عشوائية تؤدي الى نقيض ما قصد منها خذوا حذرکم امرهم ان

يتحسسوا قوة عدوهم ومدى القدرة على مقابلتهم ويعلموا كيف يردون عليهم فذلك اثبت لهم فعلمهم مباشرة الحروب - [00:35:01](#)

ولا ينافي هذا التوكل على الله بل هذا هو عين التوكل ده عندنا الكلمة الشائعة لا يغني حذر من قدر لكن الحذر نفسه من القدر الحدو

نفسه من القدر لان الله تعبدك - [00:35:26](#)

بان تأخذ حذرک لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لك اعقلها وتوكل. لان الله قال لك ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة انما هو فقط اذا

وقعت الواقعة ونزلت النازلة لا تجلد نفسك. تعزب القدر - [00:35:47](#)

وقل قدر الله وما شاء فعل ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأ فلم يكن ليصيبك ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن الايمان بالقدر

ترياق يسكب الطمأنينة والعزاء في النفوس المجروحة المكدودة - [00:36:07](#)

ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. ومن يؤمن بالله يهدي قلبه يعلم انها من الله فلا يبالغ في جلد نفسه. لاني ما اصابك لم يكن ليخطئك.

لكي لا تأسوا على ما فاتوا - [00:36:29](#)

لكي لا تأسوا على ما فاتكم. ترياق هذا دور القدر بالضبط يتعزى به عند حلول المصائب لكن لا يحتج به على تبرير تسويغ التفریط

والتقصير والاهمال وترك اعداد العدة وترك اتخاذ - [00:36:46](#)

هذه قراءة مغلوطة للايمان بالقدر تنفروا ثبات او انفروا جميعا. يعني السرايا متفرقين او جميعا تجتمعوا كلکم حول النبي صلى

الله عليه واله وسلم في الباب حديث ابن عباس ان عمر خرج الى الشام - [00:37:06](#)

حتى اذا كان بسرق منطقة لقيه امرء الاجناد ابو عبيدة واصحابه. فاخبروه ان الوباء قد وقع بالشام فقال ابن عباس قال لي عمر ادع

لي المهاجرين الاولين فدعوتهم فاستشارهم واخبرهم ان الوباء قد وقع بالشام فاختلفوا. قال بعضهم خرجت لامر ولا نرى ان ترجعن.

كامل مشوارك - 00:37:29

نعم خرجت لامر ولا نرى ان ترجع. وقال بعضهم معك بقية الناس واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى ان تقدمهم على هذا الوباء فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي الانصار. فاستشارهم فسلوكوا سبيل المهاجرين واختلفوا باختلافهم. قال ارتفعوا عني. ثم قال ادع - 00:37:58

لمن كان ها هنا من مشيخة قريش. من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف منهم رجلان. فقالوا نرى ان ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء فنأدى عمر في الناس شوف - 00:38:22

يعني التعبير اني مصبح على ظهر فاصبحوا عليه ايه معنى مصبح على ظهر اي مسافر في الصباح راكبا على ظهر ناقتي. فانتم اصبحوا على ظهور دوابكم ايضا. اني مصبح على ظهر - 00:38:41

اصبحوا عليه فقال ابو عبيدة افرار من قدر الله يا امير المؤمنين بترجع بتفر من قضايا الله نعم فقال عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وكان يكره خلافه لو غيرك قالها نعم نفر من قدر الله الى قدر الله - 00:39:00

ثم قال ارأيت لو كانت لك ابل فهبطت واديا له عدوتان جانبان يعني له له عدوتان. احدهما خصبة والاخرى الجذبة. اليس ان رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله؟ وان رعيت الجذب رعيتها بقدر الله - 00:39:27

فجاء عبدالرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حالته فقال ان عندي من هذا علما كلمة علم تطلق عليه ايه؟ تطلع على الوحي ان عندي من هذا علما لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه - 00:39:47

واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه يخرجوا يبقوا حاملين لجراسيم المرض فينقلونها في الدنيا كلها. فالموجودين في حجر صحي. ما حدش يدخل وما حدش يطلع اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه. واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فحمد الله تعالى عمر وآ - 00:40:09

انصره. ثم قال تعالى وان منكم لمن ليبطنن هنا الحديث عن جماعة من المنافقين. لماذا قالوا وان منكم والمنافقون ليسوا مسلمين. في حقيقة لا هم مسلمون ظاهرا من حيث الظاهر - 00:40:34

يشهدون لله بالوحدانية ولمحمد بالرسالة فهم منهم في النسب وفي الاسلام الظاهر. لا يبطنن ان يتباطأ بنفسه عن الجهاد ويبطل غيره عنه. كما كان عبدالله بن ابي بن سلول رأس النفاق في المدينة - 00:40:53

نعم فان اصابتمكم مصيبة قتل شهادة قال الحمد لله. نعم قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا وفاة هذا المخذول ان يمضي الى ما فاته من من اجل الصبر او اجر الشهادة - 00:41:12

وفي حياة بتمر من غير تمن لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله. ولا يطأون موطننا يغيب الكفار ولا ينالون من عدو والنالان الا كتب لهم به عمل صالح. ان الله لا يضيع اجر المحسنين. ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة - 00:41:30

ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون. فهدي هذا المخذول كل هذه آآ يعني بل كل هذا الاجر الجزيل سواء عن الصبر او على الشهادة - 00:41:53

ثم قال اه ثم قال ولن اصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم اذا اكرمكم الله بنصر وتمكين وغنيمة. يا ريت كنت معه. طب ما هو انت يا ابني واحد منهم - 00:42:09

كان لم تكن بينكم نسي ان هو مسلم. نسي ان هو جزء من جماعة المسلمين. يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيم ليتني كنت حاضرا في تلك الغزوة فيصيبني ما اصابهم - 00:42:28

ما اجمل ان ما اجمل ان نتدبر كتاب الله عز وجل ونجتمع حول مائدته افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء همومنا وذهاب احزاننا. اللهم ذكرنا منه ما نسينا. علمنا منه ما جهلنا. ارزقنا التي لا - 00:42:45

ارزقنا تلاوته اثناء الليل واطراف النهار. على النحو الذي يرضيك عنا برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم ارحم ضعفتنا. اللهم اجبر كسرتنا

اللهم اغفر ذنبنا. اللهم اقل عثرتنا. اللهم استر عورتنا. اختتم لنا بالباقيات الصالحات اعمالنا. اصلح لنا في ذرياتنا - 00:43:12
انا تبنا اليك وانا من المسلمين. اللهم امين. وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا
اله الا انت استغفرك واتوب اليك الله اكبر الله اكبر - 00:43:35
الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا اشهد ان لا اله الا الله اشهد - 00:44:05